بسم الله الرحمن الرحيم

الواضح

في

شرح المقدمة الجزرية

في علم التجويد

الواضح في شرح المقدّمة الجزرية

دار الإرشاد للنشر - ٢٠٠٢

طبع بموافقة وزارة الإعلام
رقـــــم: ٧٠٩٣٦

الواضح في شرح المقدّمة الجزرية في علم التجويد:
كتاب يعين على تلاوة كتاب الله تعالى / تأليف عزّت عبيد الدعّاس
.- [دمشق] : دار الإرشاد ٢٠٠١ .- ١٢٠ص؛ ٢٤ سم.

-. د ع أ و ٢- العنوان ٣- الدعاس
مكتبة الأسد

الإيداع القانوني: ١٦٦٤ / ٩ / ٢٠٠١

الواضح

في

شرح المقدمة الجزرية

في علم التجويد

كتاب يعين على تلاوة كتاب الله تعالى

تأليف

عزت عبيد الدعاس

رحمه الله تعالى

دار الإرشاد للنشر

الإيضاح

في شرح المقدمة الجزريَّة

عزت عبيد الدعاس

دار الإرشاد للنشر - ٢٠٠٥

جميع الحقوق محفوظة

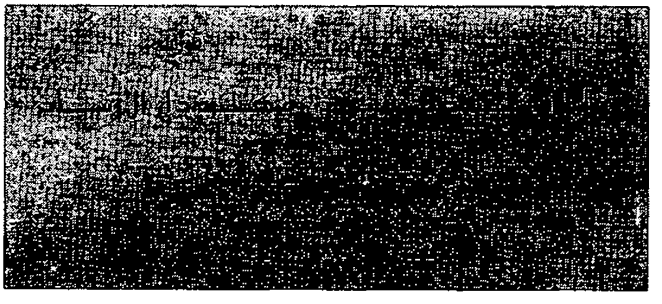

PUBLISHED AND DISTRIBUTED BY
AL - IRSHAD PUBLISHING HOUSE
Al - irshad bookshop
SYRIA•HOMS•ABU AL - AUF ST.
TEL: 031 456789
FAX: 031 225802
P.O.BOX: 172
E-mail:irshadpub@mail.sy

بسم ا لله الرّحمن الرّحيم

مقدّمة الطّبعة الأولى

الحمد لله ربّ العالمين والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد: فقد منَّ العليم الخبير عليَّ بدراسة ما تيسَّر من علم التّجويد، واطّلعتُ على المقدّمة الجَزريَّة التي نالت القبول لدى علماء هذا الفنّ وحفظها الكثير، ووجدت شروحاً عليها كثيرة، فأحببت أن أعمل لي عليها شرحاً وسطاً مفهوم العبارات واضح المراد يتناسب مَعَ طريقة عرض المعلومات في عصرنا الحاضر.

ولَمَّا انتهيت من جمع الشّرح، ونظر فيه بعض الفضلاء اقترح طبعها ليعمّ نفعها كما نفع بأصولها، وأشهد أنَّ الفضل في ذلك لله تعالى الموفّق، وأنّه ليس لي إلاّ جمع المعلومات وترتيبها من الشّروح لهذه المقدّمة مِمَّنْ سبق كشرح ابن المصنّف والأزهريّ والأنصاريّ والقاري ومن الرّسائل التي أُلِّفَتْ في هذا العلم.

وأسأل ا لله المنّان أن يكتب لنا الثّواب والأجر، وأن يمنّ بالثّواب على من قام بطبعها، ونسأله تعالى أن يعمّ نفعها، وأن تنال القبول، فهو نعم المولى ونعم الوكيل.

١٩٨٥م.

عزّت الدّعّاس

مقدّمة الطّبعة الثّانية

الحمد لله ربّ العالمين والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد: فقد نفدت الطّبعة الأولى من هذا الكتاب و لله الحمد، وفي هذه الطّبعة الثّانية أصلحت ما وقع في أثناء الطّبع من أغلاط، كما أعدت النّظر في تحرير بعض المسائل التي تحتاج إلى نظر، وقد استفدت من بعض الفضلاء المختّصين بهذا العلم ملاحظات قيمة أثبتها في هذه الطّبعة.

وا لله من وراء القصد وهو يهدي السّبيل.

٨-٢- ١٤٢٢ هـ.

الموافق

١-٥-٢٠٠١م.

مقدمّة الناشر

بسم اللّه الرَّحمن الرَّحيم

الحمد للّـه ربّ العـالمين، والصّـلاة والسّـلام علـى سـيّدنا محمّـد وعلـى آلـه وصحبه أجمعين. وبعد:

إنَّ الكتاب الّذي بين يديك -عزيزي القارئ- غنيٌّ عن التعريف، ولا يحتاج إلى تقديم، لأنَّه من أهمّ المراجع في علم التّجويد؛ فحتّى يومنا هذا يجد طلاب علم التّجويد فيه ضالّتهم وما يحتاجون إليه من أحكام مفصّلة في هذا العلم الّذي لابدَّ أن يتقنه كلّ قارئ لكتاب اللّه تعالى، وما أصدق الإمام الجزريّ حين قال:

وَالأَخْذُ بالتَّجْويدِ حَتْمٌ لازِمُ مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ القُرْآنَ آثِمُ

ولا أجد ضرورة للتّعريف بالإمام الجزريّ، لأنَّ الشيخ الأستاذ عزّت الدّعّاس -رحمه اللّه- قد فعل ذلك. أمَّا الشَّيخ الدّعاس فربَّما لا يعرف كثير من النَّاس عنه إلاّ النَّزر اليسير لتواضعه وعدم حبّه للظُّهور. وقد رأيتُ أن يكتب لنا نجله الكريم لمحة عن حياة والده، فإذا به يُتحفنا بهذه اللمحة بخطّ يد الشّيخ -رحمه اللّه- وقد أثبتُّها بنصِّها كما كتبها.

وكم كنتُ أتمنّى أن يرى الشَّيخ هذا الكتاب بحلّته الجديدة بعد أن راجعه -رحمه اللّه- وهو على فراش المرض، ولكنّ قضاء اللّه لم يحقّق لنا هذه الأمنية إذ انتقل الشَّيخ إلى جوار ربِّه بتاريخ ١٩ / ٧ / ٢٠٠١م.

ولمّا كان لا بدَّ لهذا العمل من أن يكتمل فقد قيّض اللّه لهذا الكتاب الأخ الصديق الأستاذ خليل توفيق موسى؛ الذي قام بقراءته ومراجعته وضبط آياته الكريمة وتخريجها، وكذلك ضبط أبيات الجزريّة، وإخراج الكتاب -على جهاز الحاسوب- بهذه الحلّة الجديدة، فجزاه اللّه خير الجزاء.

وأخيراً -عزيزي القارئ- أقدّم لك ما كتبه الشيخ عزّت الدعاس بخطّ يده بتاريخ ١-٦-١٩٩٩م:

آ-الاسم عزّات عبيد الدَّعَّاس، الوالد عبيد، والجدّ دعَّاس، والأم عائشة قيّم.

ب-وُلدت في مدينة تدمر في عام ١٩٢٨م. حسب حفيظة النّفوس.

ج-نشأت في أسرة متوسّطة الحال تعمل في الزراعة، والجدّ وأولاده الأربعة يعيشون في أسرة واحدة، وكلّ واحد له عدد من الأولاد والبنات، ثمّ بدأ كلّ واحد يستقلّ عن والده.

واختار والدي مهنة التّجارة مع الزراعة. وكان في زمننا -ونحن صغار- مكاتيب لتحفيظ القرآن وتلاوته، ومعرفة الإملاء. وكان لي نصيب من هذه الكتاتيب. وفي تدمر تأسَّست مدرسة ابتدائيّة للذّكور- وهي وحيدة - ودخلتُ هذه المدرسة، وتخرَّجتُ منها في عام ١٩٤١م. ولم يكن في تدمر مدرسة إعداديّة، فمن يريد متابعة الدّراسة فعليه أن يذهب لمدينة حمص ففيها المدارس الإعداديّة والثّانويّة.

وقد أصبت بمرض بعد التّخرّج من المدرسة الابتدائيّة أقعدني عن متابعة الدّراسة عدّة سنين، وكنت في هذه المدّة أعاون أهلي في مجال الزّراعة، والمشاركة في مزاولة التّجارة مع والدي. وبعد ما يقرب من خمس سنوات مللت حرفة التّجارة، ولم أجد فيها ما يملأ رغبتي من المعرفة وفهم الأمور، فبدأ أهلي يرون منّي الإهمال، فاتّصلت بشخص يدرس في الإعداديّة الشّرعيّة بحمص وسألته: هل بالإمكان أن ألتحق بهذه المدرسة رغم تقدّم السّنّ؟ فأجابني: لا مانع لدى إدارة المدرسة. فاستأذنت والدي والتحقت بهذه المدرسة، وأتممت السّنة الأولى بالنّجاح، وعلمت أنّ في دمشق «كليّة شرعيّة» -هكذا كان اسمها ثمّ تحوّلت الآن إلى الثّانويّة الشّرعيّة- حيث يوجد فيها منامة وطعام، فذهبت إليها في أوّل العام الدّراسي، فقُبلتُ فيها، وأتممت فيها الدّراسة حتّى عام ١٩٥١م. حيث تخرّجت ونلت شهادتها. ولم تكنّ كليّة الشّريعة السّوريّة قد تأسَّست، ولم يكن لديّ نفقة الذّهاب لمصر، فعملت معلّماً في مدارس التّربية الابتدائيّة حتّى عام ١٩٥٢م. فذهبت إلى مصر، والتحقت بكليّة الشّريعة، وأمضيتُ فيها أربع سنوات من عام ١٩٥٢م.حتى عام ١٩٥٦م. ثمّ انتسبت لما يسمّى «تخصّص التّدريس» وتخرّجت في عام ١٩٥٧م.

وتقدّمت للتّدريس في المعاهد الأزهريّة، فقُبل طلبي، وعيّنت في معهد مدينة جرجا الدّيني وأتممت فيه عاماً كاملاً. وفي العطلة الصّيفيّة ذهبت لسوريا فعُيّنتُ مدرّساً في وزارة التربيّة. وأمضيت الفترة من ١٩٥٩ حتّى ١٩٧٣م. في دار المعلّمين الابتدائيّة في حمص، ثمّ انتدبت للتّدريس بالمملكة العربيّة السّعودية من ١٩٧٣م. حتّى ١٩٧٧ في مدينة تبوك. ثمّ رجعتُ إلى حمص وتابعتُ التّدريس حتّى عام ١٩٨٨م. حيث أحلت على التّقاعد.

وكنت أزاول التّدريس في الثّانويّة الشّرعيّة بحمص والمعهد العلميّ الشّرعيّ الكائن بجوار جامع خالد بن الوليد في المدّة السّابقة ولا أزال أزاول التّدريس فيهما.والحمد للّه أوّلاً وآخراً.

د-والحمد للّه، إنّي متزوّج ولي خمسة أولاد وستّ بنات.

هـ-الأعمال والوظائف: التّدريس في المدارس الإعداديّة والثّانويّة والمعاهد الشّرْعيّة. وزاولت الخطابة في أحد مساجد حمص لفترة.

وكان من فضل اللّه عليّ أن كلّفت بتدريس مادّة التّلاوة والتّجويد في دورة أقامتها الوزارة لتقوية هذه المادّة، فكان من هذا العمل رسالة عن التّجويد في عام ١٩٦٢م. وكان لي رغبة في جمع كتب الحديث المشهورة السّتّة، فكان سنن التّرمذي يكاد يكون مفقوداً في المكتبات فيسّر لي المولى القدير بتهيئته للطّبع مع تخريج أحاديثه وشرح مناسب. وكان يطبع على نشرات بسعر مناسب، وقد تمّ طبعه كاملاً مع فهارس له. ولّما تمّ طبع هذا الكتاب النّفيس، أحبّ بعض الفضلاء طبع سنن أبي داود، فكان التّوفيق أن أُعِدّ مع شرح الخطّابيّ وتخريج أحاديثه. وقد طُبع سنن أبي داود عدّة طبعات وآخرها في بيروت «دار ابن حزم».

كما تمّ بتوفيق اللّه تعالى إعداد سنن النّسائي بتخريج أحاديثه، وجمع شرح السّيوطي والسّندي وحذف المتكرّر وزيادة بعض الفوائد. وقد طبع سنن النّسائي

على نشرات فيما يقارب الثّلث، وتوقّف نشره، وهو موجود لعلَّ اللّه تعالى يهيِّئ نشره والاستفادة منه.

وقد قمت مع أخي الأستاذ أحمد عبيد الدّعّاس- حفظه اللّه ورعاه - بإعداد سنن ابن ماجة مع شرح الإمام السّندي وتخريج أحاديثه لأوّل مرَّة مع زيادة فوائد مناسبة، وقد طبع على شكل نشرات، ثُمَّ توقّف نشره، وقد طبع منه ما يقارب الثّلث، واللّه المستعان على إتمامه.

وكان من فضل اللّه تعالى إعداد «القواعد الفقهيّة». وطبعها مع شرح موجز، وطبعت عدّة مرّات، وكذا وفّقت لطبع رسالة «إهداء الأحياء للأموات». ورسالة في أحكام الطّهارة والصّلاة على المذهب الشّافعيّ، وطُبِعَتْ عدَّة مرّات.

أمّا الشّيوخ الّذين درست عليهم فأذكر الّذين كانوا في المدارس الإعداديّة والشّرعيّة والثّانويّة ومشايخ كليّة الشّريعة في تلك المدّة. ففي دمشق أذكر الشّيخ محمّد هاشم الخطيب، ومحمّد لطفي الفيوميّ، والشّيخ محمود ياسين، والشّيخ محمود الرّنكوسي. وفي مصر محمّد عبد الوهّاب البحيري، ومحمّد محمّد أبو شهبة، ومحمّد المدنيّ، ومحمّد خضر حسين، ومحمّد حسنين مخلوف وغيرهم.

أمّا الكتب الّتي درستها على هؤلاء فهي المقررات في تلك المدارس والكلّيّة: ففي دمشق درسنا في الفقه الشّافعي التّحرير للشّيخ زكري الأنصاريّ، والمنار في الأصول. وفي مصر درست شرح المحلي على منهاج النّووي في الفقه الشّافعيّ، ودرست شرح الأسنوي على منهاج البيضاويّ في أصول الفقه.

أمّا المذهب الفقهي الّذي درسته فهو المذهب الشّافعيّ.

وأمّا الكتب الّتي لم تخرج للطّباعة فهي: سنن النّسائي - سنن ابن ماجة. وشرعت في شرح موسَّع للمذهب الشّافعي ولم أتمّه، ويوجد شرح متوسّط للفقه الشّافعي قسم المعاملات والنّكاح والجنايات والقضاء ولم يطبع.

وأرجو من اللّه تعالى أن ينفع بهذه الكتب وأن أنال دعوة ممّن يستفيد منها. كما أرجو حسن الختام، وأن يتولانا بحفظه ورعايته، وأن يُسدل علينا ستره الجميل كما ستر عباده الصّالحين.

وآخر دعوانا أن الحمد للّه ربّ العالمين.

وكتبه عزّات بن عبيد الدَّعّاس

هذا ما كتبه فضيلة الشيخ عزّت الدعّاس رحمه الله تعالى، وهو يؤكّد ما ذكرتُه من تواضعه -رحمه الله- فقد ذكر الكثير عن أساتذته، ولم يذكر شيئاً عن تلامذته -وهم كثر- وذكر بعضاً من مؤلّفاته، ولم يذكرها كلّها.

فرحمك الله يا شيخنا، ونفع بعلمك المسلمين، إنّه نعم المولى ونعم النّصير.

عبد الجبّار نبيه الجندلي

حمص في ١٠ رمضان ١٤٢٢هـ

الموافق لـ ٢٥ تشرين الثاني ٢٠٠١م

ترجمة مؤلّف أبيات الجَزريَّة

ابن الجَزَرِيّ[1]

هو محمّد بن محمّد بن محمّد بن عليّ بن يوسف الجَزَريّ، وكنيتُه أبو الخير، ولد رحمه الله تعالى في دمشق في شهر رمضان سنة (٧٥١) هـ.، وتُوفّي في شيراز في بلاد إيران سنة (٨٣٣) هـ.

ترك لنا هذا الإمام ثروة عظيمة في علوم التّجويد والقراءات وغيرها، حتّى صار إماماً في هذا الفنّ. واشتهرت الأبيات التي نظمها في علم التّجويد (بالمقدّمة) وحفظها الكثيرون، ونالت القبول لدى العلماء، وشرحها الكثيرون ومنهم ابن المُصنّف[2] الذي أخذ العلم عن والده، وقد طبعت بالقاهرة سنة ١٣٠٩ هـ. بالمطبعة الميمنية.

وقد طوّف هذا الإمام في أرجاء كثيرة من العالم الإسلامي للتعلّم والتّعليم، فزار مصر والشّام والعراق وبلاد ما وراء النّهر وسمرقند وخراسان وشيراز، وجاور في المدينة المنوّرة، كما جلس تحت قبّة النّسر بالجامع الأمويّ للإقراء سنين عديدة، وتلقّى عنه هذا العلم الكثيرون.

فرحمه الله تعالى، وجزاه الله عنّا كلّ خير.

«انظر بعض مؤلّفاته في آخر هذا الكتاب».

([1]) الجزريّ: نسبة إلى جزيرة ابن عمرالّتي تقع قرب الموصل إلى الشّمال منها، وقد بناها رجل اسمه عبد العزيز بن عمر، فنسبت إليه وهي على شاطئ نهر دجلة يحيط بها النّهر كالهلال.

([2]) واسمه أحمد بن محمّد، وكنيته أبو بكر (٧٧٠-٨٥٩) هـ. وعُرف بابن النّاظم.

المقدّمة

١- يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبٍّ سَامِعِ
مُحَمَّدُ بْنُ الجَزَرِيِّ الشَّافِعِي

٢- الحَمْدُ للهِ وَصَلَّى اللهُ
عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ

٣- مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ
وَمُقْرِئِ القُرْآنِ مَعْ مُحِبِّهِ

٤- وَبَعْدُ إِنَّ هَذِهِ مُقَدِّمَهْ[٣]
فِيمَا عَلَى قارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهْ

٥- إِذْ واجِبٌ عَلَيْهِمُ مُحَتَّمُ
قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوَّلاً أَنْ يَعْلَمُوا

٦- مَخارِجَ الحُرُوفِ والصِّفَاتِ
لِيَلْفِظُوا* بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ[٤]

٧- مُحَرِّرِي التَّجْوِيدِ والمَوَاقِفِ
وَما الَّذي رُسِّمَ في المصَاحِفِ[٥]

---

*وفي بعض النُّسخ: لِيَنْطِقُوا.

(٣) مأخوذة من مقدّمة الجيش، للجماعة المتقدّمة منه، وهي ههنا لبيان علم التّجويد.

(٤) وهي لغة العرب وبها نزل القرآن الكريم.

(٥) التّحرير: التّحقيق للشّيء ومعرفة الأحكام التي يقرأ القرآن بها مجوّداً، ومعرفة المواقف، وكذلك رسم المصحف كما رسم في العصر الأوّل في المصاحف التي أمر عثمان ﷺ بنسخها وتوزيعها على الأمصار.

٨- مِنْ كُلِّ مُقْطُـــوعٍ وَمَوْصُـــولٍ بِهَا[٦]
وَتَـــــاءِ أُنْثَى لَمْ تَكُـــنْ تُكْتَبْ بِـهَا[٧]

([٦]) المقطوع والموصول سيأتي شرحه في البيت رقم (٧٩) وضمير(بها) يعود للمصاحف.

([٧]) سيأتي شرح كتابة تاء الأنثى مفتوحة في البيت رقم (٩٤)، وقوله: (بها)؛ أي: بهاء.

باب مخارج الحروف

٩- مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْـــعَةَ عَشَـــرْ
عَـــلَى الَّذِي يَخْتَـــارُهُ مَـــنِ اخْتَبَرْ

مخرج الحرف: هو الموضع الـذي يخـرج منـه ويتميّز بـه عـن غـيره، وقـالوا في تعريـف الحرف: هو صوت يخرج من مخرج محقّق أو مقدّر.

فالمخرج المحقّق: هو الذي يعتمد على جزء معيّن من أجزاء الحلق أو اللّسان أو الشّفتين.

والمخرج المقدّر: هو جوف الفم والحلق؛ أي: فراغهما، ويخرج منه حروف المدّ، ولا يعتمـد الحرف فيه على جزء معيّن من الفم، بل يخرج من فراغه ولذا يقبل الزّيادة على المدّ الطّبيعيّ.

والمراد بالحروف: الحروف الهجائيّة وعددها تسعة وعشرون حرفـاً باتّفـاق البصريـين، إلاّ أن المبرّد جعل الألف والهمزة حرفاً واحداً.

والتّحقيق في الفرق بينهما:

١- أنَّ الألف لا تكون إلاّ ساكنة، والهمزة إنّما تكون متحرّكة أو ساكنة.

٢- مخرج الألف مقدّر، ومخرج الهمزة محقّق.

ملاحظة ١: مذهب سيبويه والشاطبي أنّ المخارج ستة عشـر مخرجـاً، فأسـقطوا الجـوف الـذي هـو مخرج حروف المدّ الثلاثة، ووزّعوا حروفه على مخرج الحلق واللّسـان والشـفتين، فجعلـوا مخـرج الألـف مـن أقصى الحلق مع الهمزة، وجعلوا مخرج الياء المدّيّة من وسط اللّسان مـع اليـاء المتحرّكـة أو السّـاكنة، وجعلـوا الواو المدّيّة من الشفتين مع الواو المتحرّكة أو السّاكنة بعد فتح.

ملاحظة ٢: تُسمّى هذه الحروفُ الحروفَ العربيَّةَ، لأنَّ كلام العرب يتألّف منها.

وتُسمّى الحروفَ الهجائيَّةَ؛ لأنّه لا يُتوصل لمعرفتها إلاّ بتقطيع الكلمة إلى الحروف الّتي يتألّف منها.

وتُسمّى أيضاً حروفَ المعجم من أعجم الحـرف إذا نقّطـه؛ لأنَّ الحـروف نُقّطـت في زمـن الحجّـاج للحاجة إلى ذلك.

وتُسمّى حروفَ المباني؛ لأنَّ الكلام يبنى منها، أمّا حروف المعاني فتبلغ ثمانين أداة تعرف من كتـب النّحو. «انظر معاني هذه الحروف في كتاب مغني اللّبيب لابن هشام».

وقال الفرّاء وأتباعه: المخارج أربعة عشر، فجعل مخرج النّون واللاّم والرّاء مخرجاً وأسقط مخرج الجوف، كما قال المبرّد وقال الخليل وهو شيخ سيبويه وأتباعه من المحقّقين والذي عليه الجمهور أنَّ مَخارج الحروف عددها سبعة عشر مخرجاً، كما أشار إليه المصنّف ويحصر هذه المخارج: الحلق واللّسان والشّفتان والجوف والخياشيم.

ملاحظة ٣: إذا أردت أن تعرف مخرج حرف صريحاً بعد تلفُّظك به فسَكِّنْه أو شدِّدْهُ مثل (اقْ قَقَّ) بإدخال همزة القطع عليه، وأصغ إليه، فحيث انقطع الصوت كان مخرجه المحقّق، وحيث يمكن انقطاع الصوت في الجملة كان مخرجه المقدّر.

١٠- فَأَلِفُ الجَوْفِ وَأُخْتَاها وَهِيْ
حُرُوفُ مَدٍّ للهَوَاءِ تَنْتَهِيْ

المخرج الأوّل: الجوف ويخرج منه:

حروف المدّ الثّلاثة: الألف السّاكنة المفتوح ما قبلها، والواو السّاكنة المضموم ما قبلها، والياء السّاكنة المكسور ما قبلها. وهذه الحروف تخرج من فراغ الفم من غير اعتماد على جزء من أجزائه، ولهذا يقال لهذه الأحرف هوائيّة وجوفيّة؛ لعدم وجود حيِّز محقّق لها بل تنتهي بانتهاء هواء الفم، ثمّ إنّ الواو والياء إذا كانتا متحرّكتين صار لهما حيِّز محقّق، فصار لهما مخرجان: مخرج حال كونهما مدَّيْن، ومخرج حال كونهما متحرّكين.(٨)

١١- ثُمَّ لأَقْصَى الحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ
ثُمَّ لِوَسْطِهِ فَعَيْنٌ حَاءُ

المخرج الثّاني: أقصى الحلق؛ أي: أبعده من الفم، ويخرج منه حرفان: الهمزة والهاء.

المخرج الثّالث: وسط الحلق: يخرج منه حرفان العين والحاء (المهملتان).

---

(٨) وسُمِّيت هذهِ الحروفُ حروفَ مدٍّ؛ لأنّها تخرج بامتداد ولين من غير كلفة على اللّسان لاتّساع مخرجها؛ فإنَّ المخرج إذا اتّسع انتشر الصّوت وامتد ولانَ، وإذا ضاق انضغط فيه الصّوت وصلب. وتُسمَّى أيضاً جَوْفيَّةً وحروفَ علّةٍ.

١٢- أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَـــاؤُهَا والقَـــافُ

أَقْـصَى اللِّســـانِ فَوْقُ ثُـــمَّ الكَـــافُ

المخرج الرّابع: أدنى الحلـق؛ أي: أقـرب الحلق إلى الفـم، ويخـرج منـه الغـين والخـاء. وتُسمَّى هذه الحروفُ السّتةُ -وهي الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء حَلْقيّةٌ- لخروجها من الحلق.

المخرج الخامس: مخرج القاف: أقصى اللّسان مع ما يعلوه من الحنك الأعلـى، ويخـرج منه القاف، ومعنى أقصى اللّسان؛ أي: آخره من جهة الحلق.

١٣- أَسْفَـلُ وَالوَسْطُ فَجِيمُ الشِّـــينُ يَـا

والضَّـــــادُ مِـــــنْ حافَـــتِهِ إِذْ وَلِيَـــا

المخرج السّادس: مخرج الكاف، من أقصى اللّسان مـع مـا يعلـوه مـن الحنـك الأعلـى أيضاً، لكنّه أسفل من مخرج القاف.

ملاحظة ١: ما يلي الحلق من اللّسان يُعَدُّ أقصـى اللّسـان، ومـا يلـي مقدّمـة الفـم مـن اللّسان يُعَدُّ أدنى اللّسان، فمخرج الكاف أقرب إلى أدناه من مخرج القاف.

ملاحظة ٢: يقال للقاف والكـاف لَهْوِيّـان؛ لأنّهمـا يخرجـان مـن آخـر اللّسـان، عنـد اللَّهَاة، وهي اللّحمة المشرفة على الحلق.

المخرج السّابع: وسط اللّسان: ويخرج منه الجيم والشين والياء (غير المدّيّـة)[٩] -ج، ش ي-؛ لأنَّ الياء المديّة مخرجها من جوف الفم، وتُسمّى هذه الحروف بالشَّـجَريّة؛ لأنّهـا تخـرج من شجْر الفم وهو منفَتَح ما بين اللّحيين.

المخرج الثّامن: مخرج الضّاد: من حافة اللّسـان ومـا يحاذيهـا مـن الأضـراس العليـا مـن الجانبين أو من أحدهما.

---

(٩) الياء المدّيّة: هي السّاكنة المكسور ما قبلها مثل: الَّذِيْ، أما الياء غير المدّيّـة فهـي بخـلاف ذلـك، فقد تكون مضمومة أو مفتوحة أو مكسورة أو ساكنة، ويكون ما قبلها غير مكسور.

١٤- الأَضْـــرَاسَ مِنْ أَيْسَـــرَ أَوْ يُمْنَاهَا

وَالـــلاَّمُ أَدْنَـــاهَـــا لِمُـــنْـــتَهَاهَـا

والمعنى: تخرج الضّاد من حافة اللّسان المستطيلة وما يليها من الأضراس العليا من الجانب الأيسر، وهو الأيسر لفظاً والأكثر، ومن الأيمن وهو قليل وعسير، أو من الجانبين معاً.

قال الشاطبيّ: (وهو لديهما يعزّ وباليمنى يكون مُقَلَّلاً).

وقوله في البيت: (في يمناها) راجع إلى حافة اللّسان.

ملاحظة ١: الأسنان على أربعة أقسام:

القسم الأوّل: الثّنايا أربعة: ثنتان من فوق، وثنتان من أسفل.

القسم الثّاني: أربعة مما يلي الثّنايا من كلّ جانب واحدة، وتُسمّى رباعيات.

القسم الثّالث: ثمّ أربعة كذلك تُسمّى أنياباً.

القسم الرّابع: الباقي وتُسمّى أضراساً. منها أربعة تُسمّى ضواحك، ثمّ اثنا عشر تُسمَّى طواحن ثمّ أربعة نواجذ، ويقال للواحد ضرس الحُلُم أوضرس العقل.

ملاحظة ٢: والمراد بالأضراس في البيت الأضراس العليا من أحد الجانبين مما يحاذي جانبي اللّسان.

المخرج التّاسع: هو مخرج اللاّم: من أوّل حافة اللّسان من جانبيه من مخرج الضّاد (مع ما يليها من اللّثة العليا إلى منتهى طرفه مما يلي الشّفتين).

قال سيبويه: فويق الضّاحك والنّاب والرّباعية والثّنية.

ملاحظة٣ : وليس في الحروف أوسع مخرجاً منه.

١٥- وَالنُّونُ مِنْ طَـرَفِهِ تَحْتُ اجْعَـلُوا

وَالـــرَّا يُدَانِـــيهِ لِظَهْـــرٍ أَدْخَـــلُ

المخرج العاشر: مخرج النّون؛ أي: اجعلوا مخرج النّون من طرف اللّسان، وهو رأسه وأوّله مع ما يحاذيه من اللّثة العليا، مائلاً إلى ما تحت مخرج اللاّم قليلاً، وقيل إلى ما فوقها قليلاً، وهو أضيق من مخرج اللاّم، وأمّا مخرج الرّاء فيقارب مخرج النّون لكنّه إلى ظهر اللّسان،